ملخص أحكام النون الساكنة والتنوين

إن النون الساكنة واحدة من حروف اللغة العربية، وهي من الأحرف الثابتة في النطق والكتابة، وتكون في الفعل والاسم والحرف، وتكون متوسطة وتكون متطرفة، أما التنوين، فهو لفظ نون ساكنة زائدة تلحق بالاسم في آخره باللفظ ولا تلحق به خطًا والتنوين يكون بفتحتين أو ضمتين أو كسرتين، وقد اهتم علم التجويد بدراسة أحكام النون الساكنة والتنوين، فكان فيه حكم الإظهار، وحكم الإقلاب، وحكم الإخفاء وحكم الإدغام بغنة والادغام بلا غنة، وفيما يأتي سيتم تفصيل كل حكمٍ على حدة:

الإظهار

هو أحد أحكام النون الساكنة والتنوين، وقد عرفه أهل العلم أنه البيان والإيضاح وذلك في المفهوم اللغوي، أما في مفهوم الاصطلاح، فالإظهار هو إخراج الحرف المظهر والمقصود به النون الساكنة والتنوين من مخرجه من دون إدغام ولا إخفاء ولا غنة، وله العديدي من الحروف، وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، وقد جُمعت في أوائل حروف مقولة: "أخي هاك علمًا حازه غير خاسر" فلو جاءت هذه الحروف بعد النون الساكنة أو بعد التنوين في كلمة واحدة أو كلمتين، فتنطق النون الساكنة والتنوين بإظهارٍ لهما كامل[2].

الإدغام

يعرف الإدغام أن يدخل الشيء في الشيء، فيدغمان ويتداخلان، وذلك لغويًا أما اصطلاحًا، فالإدغام يعني التقاء حرف ساكن بحرفٍ متحرك، فيكونان حرفًا واحدًا، ويبلغ عدد حروف الإدغام ستّة حروف وهي الراء والميم واللام والواو والنون، فلو وقع أحدها خلف النون الساكنة أو التنوين في كلمتين يدغمان، وقد قسم أهل العلم الإدغام إلى قسمين، وهما[3]:

- **إدغام بغنة :**وهو الإدغام الذي حروفه أربعة، وهي مجموعة في كلمة ينمو، حيث يدغم مرفقًا بغنةٍ له.
- **إدغام بلا غنة :**وهو الإدغام الذي حروفه اثنين وهما اللام والراء ولا يكون إلا في كلمتيين، والإدغام بلا غنة كله كامل ولا يكون إلا من كلمتين.

الإقلاب

كذلك من أحكام النون الساكنة والتنوين حكم الإقلاب، وهو التحويل، ويكون بجعل حرف مكان حرف آخر بمراعاة الغنة والإخفاء في الحرف المقلوب، ويراد به النون الساكنة والتنوين اللذان يتم قلبهما ميمًا، ولا يوجد للإقلاب سوى حرفٍ واحدٍ فقط وهو حرف الباء، ويمكن أن يكون الإقلاب في كلمة واحدة أو كلمتين، ويكون بقلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا خالصة لفظًا لا خطًا[4].

الإخفاء

الإخفاء هو الستر في اللغة وهو أحد أحكام النون الساكنة والتنوين، ويعرف أنّه نطق الحرف بصفة تقع بين الإظهار والإدغام، ويكون بنطق النون أو التنوين بهذه الصفة، وعدم تشديد الحرف المخفي بخلاف الإدغام، ومن أهداف الإخفاء سهولة النطق للأحرف، وقد ذكر أهل العلم أن عدد حروفه خمسة عشر، وهي مجموعة في أوائل كلمات البيت الشعري الآتي[5]:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

أمثلة على أحكام النون الساكنة والتنوين

كما ورد فإن في علم التجويد عديد الأحكام والتي منها أحكام النون الساكنة والتنوين، والتي هي حكم الإظهار والإخفاء والإدغام والإقلاب، وفيما يأتي أمثلة من القرآن على كل واحدٍ منها:

- **مثال على الإظهار :**كلمة المنخنقة في قوله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَ**الْمُنْخَنِقَةُ** وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ[6].}
- **مثال على الإدغام بغنة :**في قوله تعالى: {وَلَهَدَيْنَاهُمْ **صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا**[7].}
- **مثال على الإدغام بلا غنة :**قال تعالى: { وَجَعَلُوا لِلَّهِ **أَندَادًا لِّيُضِلُّوا** عَن سَبِيلِهِۗ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ[8].}
- **مثال على الإخفاء :**قال تعالى: {وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ **خَالِدًا فِيهَا** وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا[9].}
- **مثال على الإقلاب :**قال تعالى: { قَالَ يَا آدَمُ **أَنبِئْهُم** بِأَسْمَائِهِمْۖ فَلَمَّا **أَنبَأَهُم** بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ[10].}